معجبهم ولم يتركوا لاحصة من اموالهم طلبوا ابعادا عليهم ما تركوا، ومن
كتب الحساب لم يغلبه المتن ... هي العيم الغربية، بالصور
الانفسية المتخيكة بقول خير البرية، العاملة بالوصية، فعن انس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ايها الناس بعيكم الامل، متوقع
حلول الاجل والمعاد مضمار العمل، فمغتبط بما احتقب غانم، ومبتئس
بما فاته من العمل نادم، ايها الناس ان الطمع فقر، واليأس غنى،
والقناعة راحة، والعزلة عبادة، والعمل كنز، والدنيا معدن،
والله ما يسرني ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا، ولما
بقي منها اشبه بما مضى من الماء بالماء، وكل الى نفاد وشيك، وزوال
قريب، فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلام، قبل ان تؤخذوا
بالكظم ولا يغني الندم، وعن عطاء ابن يزيد الليثي عن ابي ايوب
الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
... انفسكم بالقناعة والبسوها قناع المخافة واجعلوا [illegible]
وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عما قليل راحلون، والى الله صائرون، ولا
يغني عنكم هنالك الا عمل صالح قدمتموه، او حسن ثواب حزتموه، انكم انما

تقدمون

اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

تقدمون على ما قدمتم، وتجازون على ما اسلفتم، ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية،
عن مراتب جنات علية، فكأن قد كشف القناع وارتفع الارتياب، ولاقى
كل امرئ مستقره، وعرف مثواه ومنقلبه، اهـ من بعض الاربعينيات، ورحم الله
الشيخ الامام اسماعيل ابن المقري اليمني مؤلف الروض حيث يقول
في قصيدته العجيبة العديمة المثل في هذا المعنى، الى كم تمادى في غرور
وغفلة، وكم هكذا نوم الى غير يقظة، لقد ضاع عمر ساعة منه
تشترى، بملء السما والارض اية ضيعة، أتنفق هذا في هوى هذه
التي، ابى الله ان تسوى جناح بعوضة، أترضى من العيش الرغيد
وعيشة، مع الملأ الاعلى بعيش البهيمة، فيا درة بين المزابل القيت
وجوهرة بيعت بأبخس قيمة، أفان بباق تشتريه سفاهة
وسخطا برضوان ونارا بجنة، أأنت عدو ام صديق لنفسك
فانك ترميها بكل مصيبة، ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما
فعلت لمستهم لها بعض رحمة، لقد بعتها هونا عليك رخيصة
وكانت بهذا منك غير حقيقة، فويلك ... لا تعصمنها بتوبة
من الخلف ان كان ابتياع ثمينة، ... متوقف والخديعة،

Copyright © King Saud University